Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعطفها سيكون بأن تنطق بالكلمة الحرام: (فقولي إنه القمر).

ولكن ما إن يطلب الشاعر منها الكلام حتى يتذكر خطر مطلبه ويدرك أن هذه جريرة لا يقبلها الشعر ولا ترضاها الصياغة الجديدة. إذ إن اللؤلؤة لو نطقت لانكشفت وضاع سحرها، وبطل غيابها. ولأصبحت حينئذ حضوراً بلاغياً يعيدها إلى زمن المسيب والأعشىٰ، وتفسد شجرة السياب وتذوي.

ولذا فإن القصيبي يستدرك نفسه وقصيدته ولؤلؤته فيقول:

وهل تدرين ما الكلمات؟...
زيف كاذب أشر
به تتحجب الشهوات...
أو يستعبد البشر

هنا يزهدها الشاعر بالكلمات لكي لا تنطق ولا تقول، ولكي تظل في جوف الليالي وفي أعماق الخليج وفي زمن الصمت، إذ لم يحن زمن الكلام بعد.

ويزيد في تزهيد اللؤلؤة بالكلام فيقول:

قصيدي خيره الصمت

إذن يجمل بها هي أن تصمت، ولا تنطق.

وبذا تظل اللؤلؤة عند القصيبي غياباً، إذ قد حضرت في النص لكي تصمت، وحضرت لكي تغيب.

وتظل اللؤلؤة ويظل الغواص في كل النصوص، كل واحد وكل واحدة هو وهي مطلب للآخر. ولكن الغواص لا يصيب